وقوله عز وجل توفتهم الملايكة يضربون وجوههم وادبارهم
فقد بلغني والله اعلم انهم يضربون بسياط من نار وقال تعالى
قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم الاية وقد بلغني ان ملك
الموت ينظر وجه كل ادمي ثلاث مائة نظرة وستا وستين نظرة
كل يوم وبلغني ان ملك الموت ينظر في كل بيت تحت ظل السما
ستمائة مرة وبلغني ان ملك الموت راسه في السما ورجلاه
في الارض وان الدنيا كلها في يد ملك الموت كالقصعة بين يدي
احدكم ياكل منها وبلغني ان ملك الموت يكون قايما وسط الدنيا
فينظر الدنيا كلها برها وبحرها سهلها وجبلها وهي كالبيضة
بين رجلي احدكم وبلغني ان لملك الموت اعوانا الله اعلم بهم ليس
منهم ملك الا لو اذن الله له ان يلتقم السموات والارض في لقمة واحدة
لفعل وبلغني ان ملك الموت تفزع منه الملايكة اشد من فزع
احدكم من السبع وبلغني ان حملة العرش اذا قرب ملك
الملك من احدهم ذاب حتى يصير مثل الشعرة من الفزع
منه وبلغني ان ملك الموت ينزع روح ابن ادم من تحت عضوه
وظفره وعروقه وشعره ولا تصل الروح من مفصل الى
مفصل الا كان اشد عليه من الف ضربة بالسيف وبلغني انه
لو وضع وجع شعرة من الموت على السموات والارض لاذابها
حتى اذا بلغت الحلقوم ولي القبض ملك الموت وبلغني ان ملك
الموت اذا قبض روح المومن جعلها في حريرة بيضا ومسك اذفر
واذا قبض روح الكافر جعلها في خرقة زرقا في نار من نار اشد
نتنا من الجيفة وكل هذه البلاغات دونها علما الحديث وخرجوها
باسانيدها وفي الخبر اذا دنت منية المومن نزل عليه اربعة
من الملايكة ملك يجذب النفس من قدمه اليمنى وملك يجذبها
من قدمه اليسرى وملك يجذبها من يده اليمنى وملك يجذبها
من يده اليسرى والنفس تنسل انسلال القذاة من السقا
وهم يجذبونها من اطراف البنان وروس الاصابع والكافر تسل
روحه كالسفود من الصوف المبتل وله نتمة تسمعها القا والله اعلم
فلم تر الخلايق احسن منه اي من ذلك المعراج قال ابن دحية

المعراج

المعراج سلم من زمردة خضرا زاد كما في حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه اما رايت الميت حين يشق بصره طامحا الى السما عجبه
بالمعراج وقوله شق اي شخص وانفتح مبنيا للفاعل وبناوه للمفعول
غير مختار قاله ابن الاثير وقوله طامحا اي عاليا مرتفعا وقوله
عجبه مفعول لاجله وفي الحديث ان الروح اذا خرج من الجسد
تبعه البصر ناظرا الى اين يذهب قاله الحافظ السيوطي وفي
فهم هذا دقة فانه يقال ان البصر انما يبصر ما دام الروح في البدن
فاذا فارقه تعطل الابصار كما يتعطل الاحساس والذي ظهر
لي فيه بعد النظر ثلاث سنين ان يجاب باحد امرين احدهما
ان ذلك بعد خروج الروح من اكثر البدن وهي بعد باقية في الراس
والعينين فاذا خرج من الفم اكثرها ولم يخرج كلها نظر البصر الى
القدر الذي خرج من الراس والعين وقد ورد ان الروح
على مثل البدن وقدر اعضايه فاذا خرج بقيتها من الراس
والعينين سكن البصر فيكون قوله اذا قبض معناه اذا شرع
في قبضه ولم ينته فيضمر الثاني ان يحمل على ما ذكره كثير من
العلما ان الروح لها اتصال بالبدن وان كانت خارجة فترى وتسمع
وترد السلام ويكون هذا الحديث من اقوى الادلة على ذلك
والله اعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم وبين بعض وجه
حسنه بما في رواية كعب انه لمرقاة بفتح الميم وكسرها اي
درجة من فضة ومرقاة من ذهب وانظر لم قدم الفضة مع
شرف الذهب وما تقدم في استعمال طشت الذهب يقال مثله
هنا وقد ورد ان بين الدرجة والدرجة في الجنة خمسمائة عام
وان الدرجة تهبط كالابل ليصعد عليها ولي الله تعالى ثم ترتفع
به الى مكانها والظاهر كما قاله بعضهم ان درج المعراج كذلك والله
اعلم وهو اي المعراج من جنة الفردوس هو بالرومية وقيل
بالحبشية وقيل بالرومية ثم نقل الى العربية ومعناه اعلى
درجات الجنة واصله البستان الذي يجمع الكرم والنخل وقيل
الجنة الملتفة الاشجار وقيل الروضة المستحسنة وقيل
التي تنبت ضروبا من النبات وجمعه فراديس وقال قتادة

Copy… …ng… …versity

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)